أبطال الشهداء

الجزء الرابع والعشرون

أبطالى الشهداء

من زمان وانا كان نفسي يبقى عندى قدوة ...

حد كده يملأ العين وألاقى نفسى منبهر بيه ... مافيهوش غلطة .. علشان يبقى مثلى الأعلى وأفضل أقارن نفسي بيه وأقول انا وصلت كام فى المائة من حلاوته ومن جماله

طبعاً وانا صغير لاقيت كتير ينفعوا مثل أعلى لكن يا أخويا كل لما أكبر شوية ألاقى ان فيهم شوية عيوب ماكنتش واخد بالى منها .. ومش هو ده اللى فى دماغى

كان ابويا يقول لى ياابنى " اللى ما لوش كبير لازم يشترى له كبير "

رحت أدور فى الكتب .. فى التاريخ ... فى كلام المفكرين العظماء و الفلاسفة و عجبنى أفكار عظيمة لدرجة انى حفظتها ... ولكن كل لما اتعمق أكتر فى أفكار هذا المفكر العظيم ألاقى أنه ساعات بيهيس أو بيقول حاجات مش عاجبانى برضه ...

انا هنا لاقيت أبطال قدوة بجد .... وصعب انك تقارن نفسك بيهم فعلا ... ممكن تكون شجاع وجرئ ومقدام ومضحى ونبيل وعظيم وكل الكلام ده ... لكن بعد أول ألم على وشك ممكن تفكر تانى !!!

الناس دى تجاوزت مرحلة العظمة والخوف وأظن انهم مش من سكان الأرض اللى احنا عايشينها دى ... دول بيفرحوا لما يلاقوا رقبتهم ها تطير وكمان بيحسوا انهم مايستاهلوش الشرف ده ... فعلاً حسسونى انى صغير قوى

ابطال الجزء الرابع والعشرون

الشهيدان فيريولُس و فيرّوتيو
الشهيدة فيفيان
الشهيد فيكتور من مارسيليا
الشهيد فيكتور مورُس
الشهيدان فيكتوريا وأكيسكْلَس
الشهيد فيكتورينوس ورفقاؤه الشهداء
فيلبس الرسول
الشهيدان فيلكس و نابور
الشهيد فيلوثاؤس
الشهيد الأنبا فيلياس الأسقف
الشهيدة فيليسيتي وأبناؤها الشهداء
الشهيدان فيليشيان و بريموس
الشهيدة فيليكيولا
الشهيد فينسنت
الشهيد الأنبا فرَكتيوسُس الأسقف
الشهيدان فليمون وأبفية
الشهيدة فوسكا
الطفل فيلوثاؤس الشهيد

الشهيدان فيريولُس و فيرّوتيو

رسم القديس إيريناؤس Irenaeus أسقف ليونLyons ، القديسان فيريولُس قسًا والقديس فيرّوتيو شماسًا، وأرسلهم للتبشير بالإنجيل في بيسانكون Besancon والمناطق المحيطة بها. يقال أنهما كانا أصلًا يونانيّين، ولكن الاحتمال الأكبر أنهما مواطنان من الغال، وقد درسا في الشرق حيث تأثّرا بالمسيحية وآمنا بها، ويقال أن الذي عمّدهم هو القديس بوليكاربوس .Polycarp بعد أن خدما بنجاح لمدة ثلاثين سنة أُعتقلا بسبب إيمانهما وتعرّضا لعذابات شديدة، وأخيرًا قُطِعت رأسيهما حوالي سنة ٢١٢ م. وذلك خلال حكم كاراكالا .Caracalla عُثِر على جسديهما في بيسانكون سنة ٣٧٠ م.، حيث قام الأسقف إنيانوس Anianus بدفنهما بإكرام في أيام القديس غريغوريوس من تورزSt. Gregory of Tours ، والذي أكّد أن زوج أخته قد نال الشفاء من مرض خطير بشفاعتهما. العيد يوم ١٦ يونيو.

الشهيدة فيفيان

وُلدت فيفيان التي يعني اسمها "المملوءة حياة" من والدين مسيحيين على جانب كبير من الثراء والمركز الكبير المرموق. فكان والدها فلافيان حاكمًا في روما ووالدتها دافروسا من النساء الشريفات في روما. ولم يغرِهما المال أو المركز العالمي فكان الكتاب المقدس هو عزاؤهم كل يوم يقرأون فيه ويتعزّون بكلامه، وتعلّقوا جميعًا بقلوبهم بالملكوت الحقيقي فظهرت أعمالهم وتقواهم جلية. لما مَلَك يوليانوس الجاحد قبض على فلافيان وأمره بطاعة أوامره بالسجود للأوثان، وتوعّده بأشرّ أنواع العذاب بعد أن رَغَّبه في مجد العالم، ووعده بأن يعطيه حكم كل روما ويزيده في تملك المال والجاه. ولكن فلافيان احتقر كل هذه الوعود الفانية، وبَكَّت الملك الكافر على تركه لإيمان القديسين وعبادة الله الحقيقي، إلى عبادة الأحجار والأوثان المصنوعة بأيدي البشر، وأجابه بأنه يود أن يملك مع المسيح في فقر من أمور العالم أحسن من ذهابه إلى الجحيم بعد تمتع وقتي قصير بأمور زائلة فانية. استشاط يوليانوس غضبًا وأمر بالقبض على فلافيان وعائلته وزج بهم في السجن، وأمر بأن يعامل معاملة العبيد، ثم نفاه إلى تورين بمقاطعة توسكان، وأمر بالتضييق عليه في أساليب المعيشة حتى تنيّح في ٢٢ ديسمبر سنة ٣٦٢ م. أما دافروسا الأم وفيفيان وديمترا العذراوتان فقد أمر الطاغية بأن يغلق عليهن جميعًا منزلهن حتى يمتن جوعًا، إلا أنه بعد وقت قصير عرض عليهن التبخير للأوثان أو التعذيب بأشد أنواع العذاب، ولكن كانت الأم القديسة تثبتهما وتشجعهما على احتمال العذاب للفوز بالنعيم الأبدي والملكوت الحقيقي. فرأى يوليانوس أن يقتل تلك الأم القديسة حتى يسهل عليه إغراء ابنتيها والفوز بهما، فأمر بالقبض عليها وأن تساق إلى خارج أسوار روما ، ولكن القديسة دافروسا رفعت يديها للسماء وقالت: "يا ربي يسوع المسيح إلهنا الحقيقي في يديك أستودع بنتيَّ بل أستودع حياتي وحياتهن". وسارت مع العسكر إلى خارج أسوار روما، وهناك ذُبحت بحد السيف ونالت إكليل الشهادة في ٤ يناير سنة ٣٦٣ م. أما فيفيان وديمترا فقد أمر الطاغية يوليانوس أن يُسَلَما لجابي الضرائب، وكان يدعى أبرونيان الذي كان على جانب كبير من الشر والخبث والجشع. فصادر أموالهما وألقى القبض عليهما، وزجَّ بهما في سجن ضيق، ومنع عنهما الطعام والشراب. إلا أن الله قد أعطاهما قوة في جسديهما حتى أنهما لم تعبئا بجوعٍ أو عطشٍ. ودهش أبرونيان إذ وجدهما في صحة تامة وثبات جأش. ولكنه لم يعبأ بهذه المعجزة بل زاد في تهديدهما بالعذاب والموت المهين والبشع إذا لم يخضعا لإرادة الإمبراطور، أما إذا أطاعتا فإنه سوف يعيد إليهما أموالهما ويزيد عليها من الخيرات الوفيرة، إلا أن القديستين كانتا ثابتتين في إيمانهما، فلم تخيفهما التهديدات ولم تبهرهما الاغراءات بل أجابتا بشجاعة وقوة بأن هذا العالم وما فيه لا يغريهما، بل أنهما على استعداد للموت ألف مرة من أن تنكرا السيد المسيح. شدد أبرونيان العذاب النفسي والبدني على القديستين، فسقطت ديمترا وأسلمت الروح أمام شقيقتها فيفيان ونالت إكليل الشهادة في ٢١ يونيو سنة ٣٦٣ م. أما فيفيان التي استطاعت بنعمة الله أن تثبت غير مزعزعة أمام كل هذه الأحداث فقد بقيت وحيدة، ومع كل ذلك كانت توبخ الرجل الظالم القاسي وتؤنبه على شروره، وتطلب منه أن ينظر إلى آخرته، وكيف ستكون مظلمة كغلاظة قلبه.سلمها أبرونيان لأمرأة شريرة التى استخدمت معها كل الوسائل من ملاطفة و تهديد. ولما لم تنفع كلها مع القديسة اشتد الغيظ بالطاغي أبرونيان، وشعر أنه هُزِم أمام تلك الفتاة، فجرّدها وربطها في عامود، وأمر الجلادين بجلدها بسوط من الرصاص، حتى أسلمت روحها الطاهرة في يد عريسها الحقيقي السيد المسيح، وذلك في ٢ ديسمبر سنة ٣٦٣ م. قد بقيت جثة الشهيدة متروكة في مكان تعذيبها بدون دفن معرضة لالتهام الكلاب والحيوانات المفترسة، إلا أن الرب حفظ جسدها ولم يقترب منه أي حيوان مفترس. بعد يومين استطاع كاهن قديس يدعى يوحنا أن يأخذ الجسد ويدفنه بجوار شقيقتها ديمترا ووالدتهما دافروسا، وبنيت لهن كنيسة صغيرة بأسمائهن في نفس مكان قصر والدهما فلافيان. قامت ببنائها سيدة رومانية قديسة هي أوليمبيا، نقلت إليها أجسادهن ووضعتهن تحت المذبح وضمّت إلى الكنيسة العامود الذي رُبِطت فيه القديسة فيفيان. وفي التقليد الغربي الشهيدة فيفيان شفيعة للكف عن شرب الخمور، و حالات الصرع وآلام الرأس.

الشهيد فيكتور من مارسيليا

كانت الكنائس في مارسيليا Marseilles ببلاد الغال من أكثر الكنائس كثرة وازدهارًا، ولكن بنهاية القرن الثالث الميلادي عندما وصل الإمبراطور ماكسيميانوس Maximian إلى مارسيليا أثار الرعب والذعر في نفوس المسيحيين هناك. خلال هذا الذعر العام، كان فيكتور الضابط المسيحي في الجيش الروماني يخرج ليلًا يتنقّل بين البيوت، ويزور المسيحيين، ويشجّعهم ويحثّهم على الاستشهاد من أجل المسيح. أمام الإمبراطور ماكسيميانوس: عندما أُكتُشِف عمل فيكتور أُحضِر أمام الواليين أستيريوس Asterius وأوتيكيوس Eutychius ، ونظرًا لأهمية رتبته أرسلاه للإمبراطور ماكسيميانوس نفسه. لما لم يستطِع أن يؤثّر على القديس غضب الإمبراطور أو ثورته أو تهديداته أمر الطاغية أن يُربَط القديس ويُسحَل في شوارع المدينة، فتخضَّب جسمه كله بالدماء. عاد ووقف في محاكمة أخرى أمام الواليين اللذين حاولا الضغط عليه لعبادة آلهتهم. امتلأ القديس من الروح القدس ونطق معبرًا عن احترامه للإمبراطور مع احتقاره للآلهة الوثنية، وأضاف قائلًا: "أنا احتقر آلهتكم واعترف بالرب يسوع المسيح، وتستطيعان أن تعذباني كما يحلو لكما". تعذيبه: أمر أستيريوس الوالي أن يُمَدد القديس على آلة التعذيب بطريقة وحشية، فأخذ القديس يصلّي طالبًا المعونة من الله، فظهر له السيد المسيح ممسكًا بصليبٍ في يده وأعطاه السلام قائلًا له أنه يتألم مع خدامه ويكلِّلهم بعد انتصارهم. خفّفت هذه الكلمات من آلام فيكتور وثبّتت إرادته. وأمر الوالي بإلقائه في زنزانة بعد أن تعب معذبوه وشعروا بإرهاق شديد. ظهور السيد المسيح له في وسط ملائكته: في منتصف الليل ظهر له السيد المسيح في وسط ملائكته وسمعهم القديس وهم يسبحونه، وامتلأ السجن بنور أبهى من ضوء الشمس، وعندما رأى الجنود الثلاثة الذين كانوا يحرسون السجن هذا النور، فزعوا بشدة وألقوا بأنفسهم عند قدمي القديس يسألونه العفو، وطلبوا منه أن يصيروا مسيحيين. أرسل فيكتور في طلب الكهنة نفس الليلة وذهبوا جميعًا إلى الشاطئ حيث تعمّد الجنود الثلاثة، ثم عاد معهم إلى السجن مرة أخرى. عندما علم ماكسيميانوس بذلك هاج هياجًا شديدًا وأرسل ضباطه ليحضروا الأربعة أمامه، وفي الطريق كانت الجموع تصرخ فيهم طالبة من القديس أن يعيد الجنود إلى إيمانهم الأول، فأجابهم قائلًا: "لا أستطيع أن أُبطِل ما أحسِن عمله". وقد ثبت الجنود الثلاثة في إيمانهم بالمسيح حتى نالوا إكليل الشهادة. بدءوا في جَلد القديس فيكتور، ثم أودعوه مرة أخرى في السجن حيث بقي هناك ثلاثة أيام أُخَر. بعد ذلك طلبه ماكسيميانوس ليحاكمه، فوضع أمامه تمثال للإله جوبيتر Jupiter ، وأمر القديس أن يبخر له، فذهب فيكتور إلى المذبح وركل التمثال بقدمه مما جعل الإمبراطور يأمر ببتر رجليه في الحال. ثم أمر بوضعه بين حجري رحى وسحقه حتى الموت، فأدار الجلادون الحجر وعندما بُتِر جزء من جسمه توقف الحجر عن الدوران وإذ كان الشهيد ما زال حيًا بعد، قطعوا رأسه بحد السيف. ثم ألقوا بجسده مع الجنود الثلاثة في البحر. وُجِدَت الأجساد على الشاطئ فيما بعد، فأخذها المسيحيون ودفنوها في مغارة، وظهرت من أجسادهم معجزات كثيرة، وكان استشهادهم حوالي سنة ٢٩٠ م. العيد يوم ٢١ يوليو

الشهيد فيكتور مورُس

كان فيكتور ماوروس من مواليد موريتانيا. ولد في القرن الثالث ، وكان يسمى Maurus لتمييزه عن المعترفين الآخرين المسمى فيكتور. ويعتقد أنه كان جنديا في الحرس الإمبراطوري. كان فيكتور مسيحيا منذ شبابه ، ولكن لم يتم القبض عليه بسبب الإيمان إلا بعد أن كان رجلا مسنا. بعد تعذيب شديد ، بما في ذلك دهنه بالرصاص المنصهر ، تم قطع رأسه تحت حكم ماكسيميان في ميلانو حوالي عام ٣٠٣. في وقت لاحق أقيمت كنيسة على قبره. وفقا للقديس غريغوريوس تورز ، حدثت العديد من المعجزات في الضريح. في عام ١٥٧٦ ، بناء على طلب القديس تشارلز بوروميو ، تم نقل رفات فيكتور إلى كنيسة جديدة في ميلانو أنشأها رهبان أوليفيتان. لا تزال الكنيسة تحمل اسم القديس فيكتور اليوم. بعد حياة من الالتزام بالإيمان خلال الأوقات المحفوفة بالمخاطر ، تم أسر القديس فيكتور ماوروس وتعذيبه كرجل عجوز. على الرغم من الشيخوخة والعجز وتدهور الصحة ، ظل ثابتا في الإيمان ، متخليا عن حياته بكل سرور من أجل الملكوت. إن استجابته السخية لدعوة الاستشهاد تقف كعلامة مهيبة للكنيسة الحديثة لحماقة أمور هذا العالم. عيده هو ٨ مايو.

الشهيدان فيكتوريا وأكيسكْلَس

كان أكيسكْلَس وشقيقته فيكتوريا مسيحيين يعيشان في قرطبة Cordova في القرن الرابع الميلادي. أُلقيا في السجن بتهمة المسيحية لادعائهما أن الآلهة الرومانية "ليست سوى حجارة ، وليست أفضل من أولئك الذين يعبدونها". وضُرِبا وعُذِّبا حتى ينكرا الإيمان. قام الحاكم الروماني لقرطبة " ديون " المضطهد الجائر للمسيحيين بإلقاء أسيسكلوس وفيكتوريا في فرن ناري. ومع ذلك ، عندما سمع Acisclus و Victoria يغنيان أغاني الفرح من داخل الفرن ، قام ديون بربطهما بالحجارة وإلقائهما في النهر . سرعان ما كانت تطفو دون أن تصاب بأذى على سطح النهر. ثم علقهم على النار. ومع ذلك ، اندلعت النار خارج نطاق السيطرة وقتلت مئات الوثنيين. عانت فيكتوريا من إزالة ثدييها مثل القديسة أغاثا . ثم استسلم القديسان للاستشهاد ، بعد أن أثبتا وجهة نظرهما وأظهرا إيمانهما. وفقا للتقاليد ، قتلت فيكتوريا بالسهام وتم قطع رأس Acisclus.

اهتم بجسدهما أحد الوجهاء اسمه مينسيانا Minciana ، حيث دفنهما في منزلهما الذي تحول إلى كنيسة، وحيث دُفِن شهداء كثيرون بعد ذلك أثناء الاضطهاد العربي. العيد يوم ١٧ نوفمبر.

الشهيد فيكتورينوس ورفقاؤه الشهداء

كان فيكتورينوس وفيكتور Victor ونيسيفورُس Nicephorus وكلوديان Claudian وديسقورُس Dioscorus وسيرابيون Serapion وبابياس Papias مواطنين من كورنثوسCorinth ، واعترفوا الاعتراف الحسن بإيمانهم في بلدتهم أمام الوالي ترتيوس Tertius عام ٢٤٩ م.، في بداية مُلك الإمبراطور ديسيوس. ذهبوا إلى مصر بعد تعذيبهم، ولم يُذكَر إن كانوا قد نُفُوا إلى هناك أم ذهبوا إلى هذا النفي باختيارهم، وقد أكملوا طريق جهادهم في ديوسبوليس Diospolis عاصمة طيبة Thebaid على يد الحاكم سابينوس Sabinus في مُلك نوماريان Numerianبعد أن امتحن الحاكم ولاءهم بربطهم وجلدهم بالسياط أمر بضرب فيكتورينوس على ساقيه وقدميه قائلين في كل ضربة: "خلِّص نفسك. تستطيع الهروب من هذا الموت بإنكار إلهك الجديد". لكن القديس ثبت على إيمانه رغم التعذيب، ففقد الحاكم صبره وأمر بتحطيم رأسه إلى أجزاء. هددوا فيكتور بتعذيبه بنفس طريقة الموت، فأجابهم بأن أمنيته الوحيدة هي الإسراع بإعدامه مشيرًا إلى مكان التعذيب قائلًا: "الخلاص والفرح ينتظرانني هناك"، وفي الحال ألقي إلى هناك وضربوه حتى استشهد. قفز نايسيفورُس الشهيد الثالث طوعًا إلى موضع الاستشهاد، فأثارت شجاعته الحاكم وأمر جنوده بضربه، وفي نفس الوقت أمر بتقطيع كلوديان الشهيد الرابع إربًا إربًا، ونال إكليل الشهادة بعد قطع قدميه ويديه وذراعيه وساقيه. قال الحاكم للثلاثة الآخرين مشيرًا إلى الأطراف المقطوعة والعظام المبعثرة حولهم: "الأمر متروك لكم لتجنب هذا العقاب"، فأجابه الشهداء بصوت واحد: "نحن الذين نطلب منك أن توقع بنا عذابًا أشد من العذاب الذي تستطيع أنت أن تخترعه. لن ننكر يسوع المسيح مخلّصنا لأنه هو إلهنا الذي منه وجودنا وله وحده اشتياقنا". فأمر الطاغية بأن يُحرَق ديسقورُس حيًا ويعلق سيرابيون من كعبيه وتقطع رأسه، أما بابياس فقُذِف في البحر بحجر مربوط في رقبته ونال إكليل الشهادة غرقًا. كانت أحداث استشهادهم في سنة ٢٨٤ م.، وتعيد لهم الكنيسة الغربية يوم ٢٥ فبراير، بينما تعيد لهم الكنيسة اليونانية في ٢١ يناير.

فيلبس الرسول

القديس فيلبس هو واحد من رسل المسيح الإثنى عشر وكان مثل بطرس وأنداروس من سكان بيت صيدا الواقعة على بحيرة جنيسارات – بحيرة طبرية- وبحسب إنجيل يوحنا فأن يسوع دعاه ليكون واحداً من أتباعه وهو قام بدوره بدعوة نثنائيل (برثولماوس) ويبدو أنه عكف منذ صباه على دراسة الكتب المقدسة. القديس فيلبس كان متزوجاً ولديه أولاد، وبحسب التقليد الكنسى فأنه بعد صعود يسوع للسماء وحصول تلاميذه على قوة الروح القدس لصنع المعجزات أنطلق فيلبس ليبشر فى الجليل ثم بلاد اليونان سوريا وفريجيا فى آسيا الصغرى . بشر فى مناطق عديدة فى أسيا الصغرى واليونان، حيث حاول اليهود قتله لكن الرب أنقذه بعجائب كثيرة، منها تحويل رؤساء اليهود إلى عميان وإحداث زلزال عظيم فتح الارض فأبتلعت مضطهدى فيلبس. فى بلدة Phrygian عمل فيلبس مع الرسول يوحنا اللاهوتى، وأخته مريامنا والرسول برثلماوس بصلاته قتل أفعى سامة كان الوثنيون يعبدونها. فهجم عليه الوثنيون وصلبوه منكس الرأس على شجرة ومن ثم صلبوا برثلماوس أيضاً اما هو فكان يبتسم فى وجوههم قائلاً لهم: لماذا تبعدون عنكم الحياة الأبدية ولا تفكرون فى خلاص أنفسكم. أما هم فلم يعبئوا بكلامه وتكالبوا عليه وعذبوه عذاباً كثيراً ثم صلبوه منكساً. وأثناء الصلب حدثت زلزلة فأرتعب الجميع وفروا. فجاء بعض المؤمنين وأرادوا إنزاله من على الصليب فطلب إليهم أن يتركوه ليكمل سعيه وينال إكليله.فأنفتحت الارض وأبتلعت القاضى وآخرين معه. سارع الوثنيون وأنزلوا برثلماوس حياً قبل موته، اما فيليبس فكان قد أسلم الروح فى العام ٨٦م أيام الإمبراطور دوميتيانوس. هذا أبرز ماتوافينا به الإناجيل عن القديس فيليبس الرسول. وفى الجيل السادس المسيحى نقل جسده إلى رومية وكان الله يظهر من جسد القديس فيلبس الآيات والعجائب العظيمة. صلاته تكون معنا ولربنا المجد دائماً أبدياً آمين.

الشهيدان فيلكس و نابور

امتدح القديس إمبروسيوس هذين الشهيدين جدًا، وذهبت جموع غفيرة من الناس إلى ميلان لتكريمهما. يقول التقليد أنهما كانا جنديين Moorish في جيش ماكسيميانوس هركيلاسMaximian Herculeus ، وكانا يعسكران في ميلان، وأنهما قُطِعت رأسيهما من أجل الإيمان. العيد يوم ١٢ يوليو.

الشهيد فيلوثاؤس

كان من أهالي درنكة بمحافظة أسيوط، ولقد حاول أمير المنطقة أن يدفعه إلى جحد إيمانه بالسيد المسيح، ولما فشلت محاولاته أمر بتعذيب الشهيد، فكان فيلوثاؤس يُذكِّر نفسه بقول السيد المسيح: "مَنْ يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص". وتشدّد قلبه بهذه الكلمات الإلهية، فاحتمل كل العذابات بصبرٍ ورضى. وقطعوا رأسه فنال الإكليل المُعد للأوفياء سنة ١٠٩٦ش الموافق سنة ١٣٨٠ م.، أي في عهد المماليك. العيد يوم ٣ مسرى .

الشهيد الأنبا فيلياس الأسقف

كان سليل أسرة عريقة في المجد والجاه والثروة، متفقهًا في العلوم الدينية والفلسفية. وقد تأثر جدًا بتعليم السيد المسيح فآمن بالمسيحية بفرح. ونظرًا لمكانته عينته الدولة واليًا فأحبه الشعب، وقَبِل هو هذه المهمة لأنه وجد فيها فرصة لخدمة شعبه. كرّس وقته للخدمة فقدموا له الولاء. اختياره أسقفًا: لما خلت الأسقفية أجمع الشعب على اختياره فترك الولاية واستلم الإبيارشية، فتحول من خدمة الدولة إلى خدمة الكنيسة. في أثناء الاضطهاد الذي بدأه دقلديانوس وأكمله جاليريوس ومكسيمينوس وأعوانه، سافر فيلياس إلى الإسكندرية للتشاور مع البابا بطرس خاتم الشهداء فيما ترتب على الاضطهاد، ومن هناك بعث برسالة شيقة إلى شعبه - عن عظمة الشهداء والاستسهاد ، ولما علم الرومان بالرسالة التي بعثها الأنبا فيلياس إلى شعبه ألقوا القبض عليه وطرحوه في السجن. لما مثل فيلياس أمام كلسيانوسCalcianus . حاول الوالي معه بكل الطرق لكي يضحي للآلهة ففشل، ثم حاول أن يسترضيه أو يؤثر عليه بأن يثير فيه محبته لشعبه، لكنه مع كل ذلك ظل ثابتًا مؤكدًا للوالي أن موته سيزيد الشعب شجاعة وتماسكًا. إذ لم يستطع الوالي استرضاء الأسقف بجميع الوسائل أخيرًا لجأ إلى محاولة إقناعه بحوار ديني، فقال له: "كيف تستسيغ صلب إلهكم؟" فأجابه الأنبا فيلياس: "إن محبة إلهنا التي لا تُحد هي التي دفعته إلي الصلب". وإذ يئس الوالي قال له: "أتعرف إنني أود إكرامك ولا أريد أن ألحق بك الأذى من أجل كرامة عائلتك وما اتصفت به من جاه؟ فالأفضل لك أن تبخر للآلهة بدلًا من أن أحكم عليك بالموت الشنيع". أجاب فيلياس: "إن أردت أن تكرمني فقل لجنودك أن يعذبوني قبل أن يميتوني". إزاء ذلك امتلأ كلوسيان غضبًا وحكم على الأسقف فيلياس وفيلورومس بقطع رأسيهما بحد السيف، كما حكم على كثير من الضحايا الآخرين بنفس الحكم. توجّه الموكب إلى مكان إعدام الشخصيات الهامة، وفي الطريق حاول شقيق الأسقف محاولة أخيرة، فصاح أثناء مرور الوالي: "يا سيدي الوالي إن أخي فيلياس ينادي". إذ كان يخشي ثورة الشعب أسرع كلوسيان نحو الشهيد قائلًا: "هل ناديت حقًا؟" أجاب فيلياس: "أبدًا. لا تعرْ هذا الصوت التفاتًا. أما بالنسبة لي فإني لا أملك أن أقدم إليك وإلى الأباطرة أيها الحاكم إلا الشكر لأنكم ستجعلونني وارثًا لملكوت السماوات". نودي على فيلياس ليقدم رأسه، لكنه توسّل أن يصلي أولًا. مع فرحه الشديد بالانطلاق نحو مسيحه السماوي كان قلبه متسعًا لكل شعبه مشتاقًا أن يتمتعوا معه بالمجد لذا بعد صلاته قدم وصية وداعية لشعبه قبيل استشهاده مباشرة. وصيته الوداعية: مد ذراعيه على شكل الصليب وصاح بصوت عالٍ موجهًا الكلام لخاصته: "يا أولادي الأحباء وإخوتي الأعزاء يا من تعبدون الإله الحقيقي، اسهروا جيدًا على قلوبكم لأن الشيطان يحاول أن يستولي عليها. افرحوا لأنه في هذه الساعة سنصبح جميعًا تلاميذ حقيقيين لسيدنا يسوع المسيح الذي له المجد الدائم إلى الأبد". بانتهاء صلاته استسلم فيلياس للسياف وكذا فيلورومس، وقُطِعت رأساهما في لحظة واحدة، وكان ذلك في الرابع من فبراير سنة ٣٠٦ م.

الشهيدة فيليسيتي وأبناؤها الشهداء

كانت فيليسيتي أرملة مسيحية من أصل شريف، وبعد وفاة زوجها عاشت تخدم الله وكرست حياتها للصلاة وأعمال الرحمة، فكانت حياتها وحياة أسرتها نموذجًا أثَّر في الكثير من الوثنيين فتحولوا إلى المسيحية. أثار ذلك غضب الكهنة الوثنيين فاشتكوها للإمبراطور أنطونينوس بيوس Antoninus Pius بتهمة تحويل الكثيرين عن عبادة الآلهة الخالدة، التي ستغضب على المدينة بل على الإمبراطورية بأسرها. أثارت الشكوى الإمبراطور فأرسل إلى بابليوس Publius حاكم روما يطلب منه القبض على فيليسيتي وأبنائها السبعة وإحضارهم أمامه. وقفت القديسة أمام الإمبراطور الذي حاول الضغط عليها بكل قوة لتضحي للآلهة حتى لا يضطر إلى الالتجاء للعنف معها ومع أبنائها، ولكنها أجابته: "لا تظن أنك تخيفني بتهديداتك أو تميل قلبي بحسن حديثك، لأن روح الله الذي في داخلي سوف يقوّيني ويثبّتني حتى أنتصر على تهديداتك". أجابها الإمبراطور: "يا لكِ من امرأة تَعِسة، إذا كنتِ ترغبين في الموت فلماذا تدّمرين أبناءكِ معكِ؟" أجابته القديسة: "أولادي سوف يعيشون إلى الأبد إذا كانوا مخلصين، ولكنهم سوف يموتون إلى الأبد إذا ضحُّوا للأوثان". في اليوم التالي أرسل الحاكم يستدعي فيليسيتي وأولادها أمامه قائلًا: "أشفقي على أولادِك يا فيليسيتي فإنهم في عنفوان شبابهم". أجابته الأم: "إن إشفاقك خادع وكلماتك شريرة" ثم التفتت إلى أولادها قائلة: "يا أولادي انظروا إلى السماء حيث يسوع المسيح وقديسوه ينتظرونكم. كونوا أمناء في محبته وحاربوا بشجاعة من أجل أرواحكم". أمر بابليوس بضربها قائلًا: "كيف تتجاسرين على نصحهم في وجودي مخالفة أمر الأمير؟" ثم أمر بإحضار أولادها الواحد تلو الآخر، محاولًا معهم مرة بالوعود ومرة بالتهديد لكي يعبدوا الأوثان، ولما رفضوا جميعهم أمر بجلدهم ثم ألقاهم في السجن. قدم الحاكم الدعوى أمام الإمبراطور فأمر بقتلهم بطرق مختلفة: جانواريوس جُلِد حتى الموت، فيلكس وفيليب بالضرب الشديد، سيلفانوس أُغرِق في النهر، ألكسندر وفيتاليس ومارتيال قُطِعت رؤوسهم، وفي النهاية قطعوا رأس الأم فيليسيتي. قد امتدح القديس أغسطينوس والأب اغريغوريوس (الكبير) هذه الشهيدة وأولادها في الاحتفال بتذكار استشهادهم الذي كان في القرن الثاني الميلادي. العيد يوم ١٠ يوليو.

الشهيدان فيليشيان و بريموس

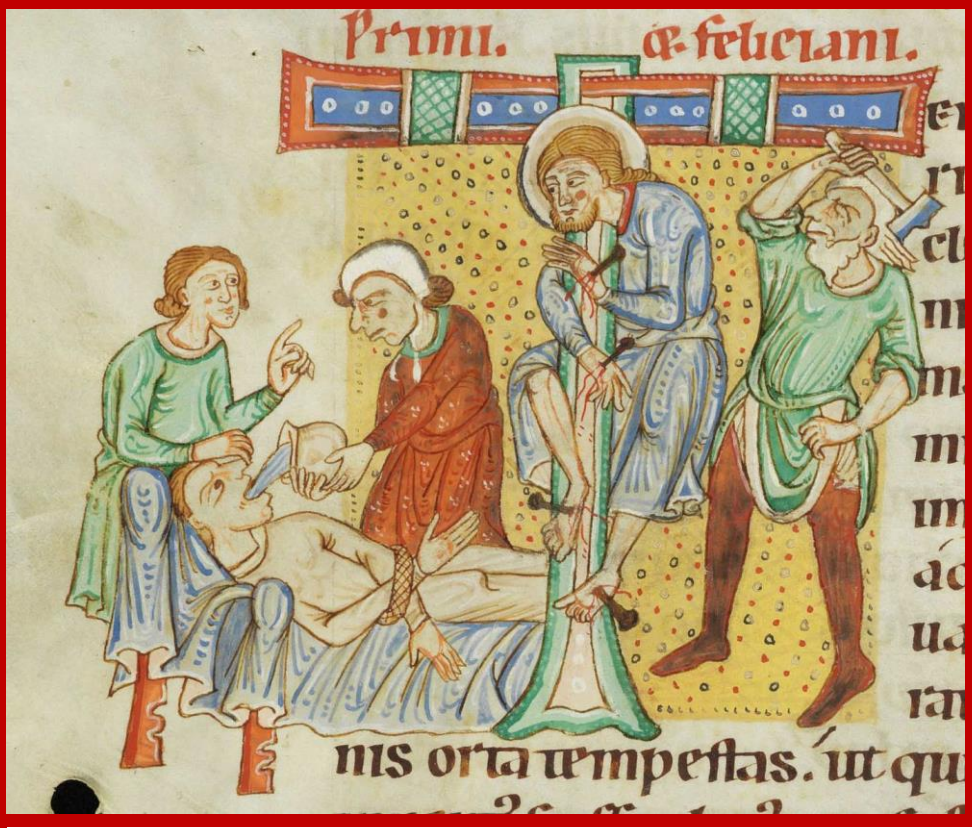

كان هذان الشهيدان أخوين عاشا في روما ، ورثة عائلة ذات ثروة كبيرة ، في اواخر القرن الثالث. في سنوات نضجهم تحولوا إلى الإيمان المسيحي. وممارسة جميع الأعمال الصالحة. أثناء الاضطهاد ، أمضوا ليال وأيام مع المعترفين في زنزاناتهم ، أو في أماكن عذابهم وإعدامهم. ليحثوهم على المثابرة. لم يستطع الكهنة الوثنيون تحمل هذا ، وحرضوا الشعب ضد الأخوين واتهموهما أمام الإمبراطور ، مطالبين بإعدامهما. تم إحضار كلاهما أمام الإمبراطور ودعيا للتخلي عن إيمانهما ، ومع ذلك ، قالا بلا خوف إنهما يفضلان الموت على طاعة الإمبراطور تم إلقاؤهم في زنزانة وتقييدهم بالسلاسل الشديدة. ولكن في الليلة الأولى ظهر لهم ملاك فك قيودهم وأطلق سراحهم. عادوا على الفور إلى أعمالهم الطيبة السابقة غير راغبين في إنقاذ حياتهم بالفرار ، كما نصحهم الكثيرون بذلك. علم الإمبراطور بذلك ، واستدعاهم إلى حضوره وسعى ، أكثر من ذي قبل ، من خلال الوعود والتهديدات لإقناعهم بالتخلي عن إيمانهم ، وأخيرا أرسلهم إلى معبد هرقل لتقديم البخور لهذا المعبود. رفض كلا الأخوين الانصياع وأصدر الإمبراطور أوامره بأنه بعد تعرضهما للجلد ، يجب نقلهما إلى حاكم مومنتوم ، وهي قرية تبعد حوالي ١٢ ميلا عن روما ومعادية جدا للمسيحيين. قبل أن يتم قيادتهم إلى هناك ظهر ملاك مرة أخرى وشفى جراحهم. بمجرد ظهور البطلين المسيحيين أمام بروموتوس ، الحاكم القاسي للمدينة ، أمر بضربهما بالهراوات حتى يغيرا رأيهما. كانت عقوبة مؤلمة للغاية ، حيث كانت الهراوات عبارة عن آفات ملتوية معا من العديد من الحبال ، مع تثبيت كرات الرصاص في النهاية. ويتم جلد المدانين على الظهر والرقبة العارية. كان على الأخوين المقدسين تحمل هذا العذاب وجلدا بقسوة ، لم يظهروا أي علامة على الألم سوى تشجيع بعضهم البعض ، اتحدوا في تسبيح الله ، طال التعذيب حتى لم يعد الجلادون ، الذين سئموا من الجلد ، قادرين على تعذيب القديسين. تعجب الحاكم من ثبات الأخوين ، فصل بينهما وحبسهما في سجون مختلفة.بعد بضعة أيام ، أحضر فيليسيانوس وحده أمامه ، وقال له: "أليس عمى حقيرا أن تستمر في إنهاء أيامك في العذاب" (كان فيليسيانوس يبلغ من العمر ٨٠ عاما) " ؟" أجاب القديس: "أليس من العمى الأكثر احتقارا أن تعبد ، كرجل ذو عقل وأهمية كبيرين ، قطعة من الخشب كإله ، وبالتالي تلقي بنفسك ، بعد أيام الحياة القليلة القصيرة ، في آلام وعذاب لا ينتهي ، بينما لديك الفرصة ، من خلال قبول الإيمان الحقيقي ، لتجعل نفسك سعيدا إلى الأبد مع الإله الحقيقي؟ أثارت هذه الكلمات الشجاعة غضب الحاكم وأمر بتثبيت القديس على عمود بواسطة مسمار حديدي وتركه معلقا. قال القديس وهو يلقي عينيه نحو السماء: "لقد وضعت ثقتي في الله. لن أخاف يد الإنسان".ثلاثة أيام كان على البطل البقاء على العمود ، وبعد ذلك أعيد إلى السجن. في هذه الأثناء. أحضر بروموتوس بريموس أمامه وقال له أن أخيه فيليسيانوس ضحى لكوكب المشتري ، ولهذا السبب ، رفعه الإمبراطور إلى أعلى درجات الكرامات و. أن بريموس قد ينال نفس المصير إذا اتبع مثال أخيه. لكن بريموس كان يعرف ثبات أخيه ، وبخ بروموتوس الحاكم بكلمات جادة. قال الحاكم غاضبا : "إما أن تضحي على الفور لكوكب المشتري ، أو سأتعامل معك بقسوة أكثر من جميع الآخرين". أجاب بريموس: "أنا أضحي للإله الحقيقي وحده ولا أخشى قسوتك". أصدر الطاغية أوامره بجلده بسيور صلبة ، حتى أصبح جسده كله جرحا كبيرا. بعد ذلك أحرقوه لفترة طويلة بالمشاعل. كان وجه بريموس مشرقا ومبهجا خلال هذا التعذيب اللاإنساني. لمنع هذا ، بأمر من الطاغية ، سكبوا الرصاص المذاب في فمه. ابتلع الرصاص دون أدنى علامة على الألم ثم التفت إلى بروموتوس ، وقال:"اعترف أيها الرجل التعيس ، بقدرة إلهي الكلية واهتد إليه حتى لا تذهب إلى اللعنة الأبدية." أمر بروموتوس الغاضب بإلقائهم للوحوش البرية. ولكن لا الأسد ، ولا الدب ، الذي تركوه عليهم ، أضر اى منهما ولكنهم جثموا عند أقدامهم . تأثر العديد من الوثنيين ، الذين شهدوا هذا المشهد ، بشدة بالمعجزة لدرجة أنهم صرخوا: "عظيم هو إله المسيحيين وهو وحده الإله الحقيقي!" خوفا من التمرد ، قام بروموتوس بقطع رأس المعترفين الشجعان ، بعد العديد من المعارك البطولية ، حصلوا على تاج الخلود في السماء ".

الشهيدة فيليكيولا

ارتبط اسم الشهيدة فيليكيولا بالقديسة بترونيلّلا .St. Petronilla عاشت القديستان في روما نحو نهاية القرن الأول الميلادي. تقدم أحد الأمراء ويدعى فلاكوس Flaccus إلى بترونيلّلا التي التف حولها كثير من العذارى، وكانت صديقتها فيليكيولا صديقتها الخاصة وكاتمة أسرارها. بحكمة طلبت منه مهلة ثلاثة أيام إذ خشيت أن ترفض فيرسل جنوده إلى البيت ويُسيئون إلى العذارى صاحباتها. بعد انصراف الأمير صارحت بترونيلّلا صديقتها فيليكيولا بكل مخاوفها. تحدثت معها الأخيرة وطمأنتها أن يد الله حتمًا تتدخل لما فيه بنيان الكل. أما بترونيلّلا فكانت تبكي بمرارة وتصلي إلى الله أن ينقذها هي وأخواتها من هذه التجربة. في اليوم الثالث انتقلت بترونيلّلا فجأة إلى الفردوس. حزن الكل عليها، وإذ جاءت بعض النساء من قِبل الوالي لكي ترافقن بتونيلّلا إلى القصر، سمعت بخبر انتقالها المفاجئ فحزن جدًا وعُدن إلى الأمير يخبرن إيّاه بما حدث. فلاكوس يطلب الزواج من فيليكيولا: لم يترك عدو الخير هؤلاء العذارى أن يعشن في سلام، إذ تقدم الأمير للزواج من فيليكيولا. أجابته أنها قد كرّست حياتها للرب وأنها تعيش عروسًا للسيد المسيح. عرض عليها الاختيار بين قبول الزواج منه أو الذبح للأوثان. سجنها: وحين رفضت الاختيارين سلمها إلى أحد المسئولين الذي حبسها في سجن مظلم سبعة أيام بدون طعام أو شراب. ولما قدموا لها بعد ذلك طعام مما ذُبِح للأوثان رفضت أن تلمسه مفضلة الصوم، وهكذا صامت سبعة أيام أخرى. استدعاها الوالي ظانًّا أنها حتمًا ستكون منهكة القوة تمامًا تكاد تقترب من الموت، لكنه فوجئ بها أنها في نشاطٍ وقوة. أخذ يعدها بهبات جزيلة لكي تنكر إيمانها فرفضت بكل شجاعة. أمام إصرارها عُذِّبت بشدة. أمر الوالي بجلدها حتى تهرأ لحمها، لكنها لم تغير فكرها. أمر الوالي بوضع خل في جراحاتها، وكان الرب يقويها ويرسل لها ملاكًا يسندها ويشفيها. أُلقيت في أحد مجاري المدينة فماتت مختنقة فيه، وهكذا نالت إكليل الاستشهاد. واستطاع أحد الكهنة واسمه نيقوميدس Nicomedes انتشال جسدها ودفنها. وقد ادعت عدة كنائس في روما أنها تحوي جزء من رفاتها، إلا أنه غير معروف المكان الحقيقي الموجود فيه جسدها. العيد يوم ١٣ يونيو.

الشهيد فينسنت

سامه القديس فاليرياس Valerius أسقف ساراجوسا شماسًا له، وأرسله بالرغم من صغر سنه ليعظ ويرشد الشعب. وكان حاكم أسبانيا في ذلك الوقت واسمه داكيان رجلًا شريرًا. حين أصدر الإمبراطوران دقلديانوس وماكسيميان المرسومين الثاني والثالث ضد المسيحيين في سنة ٣٠٣ م.، قام داكيان بقتل ثماني عشر مسيحيًا في ساراجوسا كما اعتقل القديسان فاليرياس وفينسنت. بعد فترة قصيرة أرسلهما إلى فالنسيا وهناك أرسلهما الحاكم إلى السجن حيث عانوا من الجوع الشديد والتعذيب والإهانة، واعتقد الحاكم أن هذه العذابات سوف تهز ثباتهما، ولكنه دهش عندما أحضروهما أمامه إذ رآهما ثابتين في فكريهما وجسديهما، مما جعله يعاقب حراسه على عدم قسوتهم معهما كما أمرهم، ثم أخذ يهدّد ويتوعّد حتى يجعل السجينين يضحيان للآلهة. شجاعة فينسنت: صمتَ فاليرياس وأما فينسنت فقال له: "أبي إذا أمرتني بذلك فسوف أتكلم". أجاب فاليرياس: "يا ابني كما ألزمتك بنشر كلمة الله، فها أنا أطلب منك الآن أن تتكلم لتدافع عن إيماننا". تكلم فينسنت مع الحاكم بكل شجاعة وثبات وأخبره بأنهما على استعداد أن يتحمّلا أي شيء من أجل الإله الحقيقي. أمر داكيان بنفي فاليرياس وأما بالنسبة لفينسنت فقد تحمل عذابات كثيرة لا يستطيع أحد احتمالها: علّقوا القديس على خشبة وأخذوا يقطعون لحمه بخطاطيف حديدية، فكان فينسنت يبتسم ويقول لهم أنهم ضعفاء وقلبهم ضعيف، وكلما ازداد عنف تعذيبهم كلما ازداد ثبات قلبه وسلامه الداخلي. وكان الحاكم حين يرى الدم يجري من جسده ويرى علامات التعذيب عليه يظن في نفسه أن شجاعة رجاله ستهزم القديس، ثم أمر بوقف التعذيب وقال لفينسنت أنه إن لم يقدم القرابين للآلهة فعلى الأقل فعليه بتقديم الكتب المقدسة ليحرقها حسب أوامر المرسوم الإمبراطوري، فأجابه القديس أنه لا يخشى هذه العذابات ولن يطيع أوامره. أثار هذا الرد غيظ داكيان فأمر بتعذيب القديس بأكثر وحشية وأمر بوضعه فوق سرير حديدي محمى بالنار، ومسحوا جراحه بالملح حتى يزيد من آلامه، ولكن اللهب -كما يقول القديس أغسطينوس- كما لو كان قد أعطاه حياة وشجاعة. ألقوه في زنزانة وتركوه ملقى على الأرض يعاني من جراحه ومدّوه على خشبة وشدّوا رجليه متباعدتين وتركوه بلا طعام حتى يهلك، ولكن الله أرسل له ملائكة لتعزيته. وإذ رأى السجّان من خلال القضبان نورًا يملأ السجن وفينسنت يمشي ويسبح الله آمن لوقته، وحين وصلت هذه الأخبار لداكيان بكى من الغيظ والغضب. ولكنه أمر ببعض الراحة للسجين، وعندئذ سمح للمؤمنين بزيارته فجاءوا لمداواة جروحه وكانوا يغمسون ملابسهم ومناديلهم في دمائه ليحتفظوا بها بركة لهم ولأولادهم من بعدهم، وأحضروا له سريرًا ليستريح عليه، ولكن الله أراحه إلى الأبد قبل أن ينام عليه، وكان استشهاده في سنة ٣٠٤ م. حين علم داكيان بموته أمر بإلقاء جسمه في وسط المستنقعات، ولكن غراب حمى الجسد من الحيوانات المفترسة والطيور الجارحة. ويقال أيضًا أن جسده وضع في شوال وأُلقي في البحر ولكن المسيحيين وجدوه وأخذاه إلى الشاطئ. العيد ٢٢ يناير.

الشهيد الأنبا فرَكتيوسُس الأسقف

هو أسقف تارّاجونا التي كانت في ذلك الوقت عاصمة أسبانيا، وتميز بالغيرة المقدسة والروح الرسولية. وحين اشتد اضطهاد فالريان وجالّينوس سنة ٢٥٩ م. قُبِض عليه، بأمر الحاكم إيميليان مع الشماسين أوجوريوس ويولوجيوس . سأله الحاكم إن كان يعلم بأوامر الإمبراطور، فأجابه فرَكتيوسُس بالنفي ولكن بِغَضّ النظر عن هذه الأوامر فهو يعترف بمسيحيته. قال له الحاكم: "الإمبراطور يأمر الكل بالتبخير للأوثان"، فأجابه القديس: "أنا أعبد الله الواحد الذي خلق السماء والأرض وكل ما فيهما."ثم تحوّل إلى أوجوريوس طالبًا منه عدم الاكتراث بما قاله الأسقف، ولكن الشماس أكّد له أنه لا يعبد سوى الله وحده. التفت إلى يولوجيوس الشماس الآخر وسأله إن كان هو الآخر يعبد فرَكتيوسُس فأجابه القديس: "أنا لا أعبد فرَكتيوسُس ولكن الإله الذي يعبده فرَكتيوسُس". أخيرًا أمام اعتراف الثلاثة أمر بحرقهم أحياء فورًا. ربطوا الشهداء إلى أعمدة لكي يحرقوهم، ولكن النيران لم تحرق سوى الحبال فأعطتهم الفرصة لكي يمدوا أيديهم ويرفعوها للصلاة، ثم ركعوا على ركبهم وهكذا أسلموا أرواحهم للّه قبل أن تحرقهم النيران. وقد رأى خادما الملك بابيلاس وميجدونيوس السماء مفتوحة والقديسين محمولين إليها وعلى رؤوسهم أكاليل. وفي المساء أتى المسيحيون وحملوا أجساد الشهداء، ولما حاول الكثيرون الاحتفاظ بأجزاء منها للبركة أُعلِنوا في رؤيا أن يعيدوها ويدفنوها وهو ما نفذوه بالفعل. العيد يوم ٢١ يناير.

الشهيدان فليمون وأبفية

كان فليمون رجلًا ذا جاهٍ وثروة كبيرة من سكان كولوسي في فريجية .تحوّل إلى المسيحية في الغالب على يد بولس الرسول، ويبدو أنهما قد صارا صديقين حين كرز الرسول في أفسس، وكان منزل فليمون مكان اجتماع المؤمنين.ةكان أُنسيمُس عبدًا عند فليمون، ويبدو أنه لم يتعلم كثيرًا من نموذج الحياة المثالية الموجودة في المنزل، فقد سرق سيده وهرب إلى روما، حيث تقابل مع بولس الرسول -الذي كان مسجونًا هناك في ذلك الوقت- وبسبب محبة الرسول وعطفه تحوّل العبد السارق إلى ابن روحي له. كان بولس يودّ أن يبقى أُنسيمُس المتحوّل إلى المسيحية معه ليكون خادمًا له، ولكن فليمون كانت له دعوى ضده، فأعاده الرسول إلى كولوسي برسالة وهي الموجودة في الكتاب المقدس باسم الرسالة إلى فليمون. في هذه الرسالة يكتب بولس بلين شديد وقوة إقناع في آنٍّ واحد. ويدعو فليمون "المحبوب والعامل معنا"، وأبفية "المحبوبة". ثم يتوجه بالطلب إلى فليمون أن يسامح أُنسيمُس ويقبله "لا كعبد فيما بعد بل أفضل من عبد، أخًا محبوبًا ولاسيما إليّ فكم بالأحرى إليك في الجسد والرب جميعًا "ولسنا نعرف نتيجة طلب بولس الرسول هذا، ولكن التقليد المسيحي يذكر أن فليمون منح أُنسيمُس حريته وسامحه على جريمته وجعله خادمًا للإنجيل.

يقول التقليد أنه صار أسقفًا على كولوسي أو غزهGaza ، وأنه استشهد إما في كولوسي أو أفسس. ففي زمن الإمبراطور نيرون هجم الوثنيون على الكنيسة في يوم عيد الإلهة ديانا، وقبضوا على فليمون وأبفية. وبأمر الحاكم أرتوكليس جُلِدا ثم دُفِنا حتى منتصف جسديهما ثم رُجِما حتى نالا إكليل الاستشهاد.

تحتفل الكنيسة القبطية بتذكار استشهادهما في الخامس والعشرين من شهر أمشير.

الشهيدة فوسكا

ولدت فوسكا في عائلة وثنية من رافينا. عندما كان عمرها حوالي ١٥ عاما ، أصبحت مهتمة بالإيمان المسيحي. لقد أسرت رغبتها في معرفة المزيد عن المسيحية إلى مورا ، ممرضتها الحنونة ، التي شجعتها.

ذهبت المرأتان معا إلى كاهن يدعى إرمولاوس ، الذي علمهما الحقائق الرئيسية للإيمان وعمدهما. بعد إبلاغه بالمعمودية ، حاول والد فوسكا عبثا الضغط عليها للتخلي. تم إبلاغ المحافظ كوينتيانوس بذلك ، لكن الجنود الذين أرسلوا للقبض على فوسكا وموورا تم ثنيهم عن نيتهم من خلال رؤية ملاك بسيف مسحوب لحماية المسيحيين. في وقت لاحق ، استسلمت فوسكا وموورا بشكل عفوي للسلطات الإمبراطورية . تعرضا القديستين للتعذيب والقتل بالسيف.

تم العثور على جثثهم، التي تم نقلها عن طريق البحر، في وقت متأخر من القرن ١١ في ليبيا، بالقرب من صبراتة، التي كانت منذ فترة طويلة تحت السيطرة الإسلامية. يشير تقليد آخر إلى أن الشهيدتين عاشا بالفعل في طرابلس. ثم تم نقل نفس الجثث من قبل مسيحي إلى جزيرة تورسيلو البندقية ، حيث تم تخصيص كنيسة من القرن ٩ للقديس فوسكا ، ثم أعيد بناؤها في مظهرها الحالي بعد وصول الآثار. اليوم ، يتم الاحتفاظ برفات القديس مورا في كنيسة سانتا ماريا دي لورد في ميلانو.

الطفل فيلوثاؤس الشهيد

اسمه معناه (محب الله) وكان بحق يستحق هذا الاسم إذا اتصف بالقديس الذى أنار طريق الحق لوالديه ولكثيرين .الطفل الذى زعزع العرش الرومانى والطفل المعجزة " لا يستهن أحد بحداثتك" (١ تى ٤)

+نشأة الطفل فيلوثاؤس : ولد فى أنطاكية (واسم الوالد واندياوس وأمه تاؤدوره) من أسرة وثنية عريقة وغنية جدا وكما قال رب المجد " ما أعسر دخول الأغنياء ملكوت السموات " إذ أنهم استخدموا المال فى عبادة الشيطان التى تمثلت فى عبادة ثور ضخم كانت تمتلكه اسمه الزبرجد (وهو اسم لحجر كريم) وكانت الزوجه كل صباح تقدم للثور وجبه غذائية من الدقيق والزيت والعسل والنبيذ والزبيب فيلتهمها الثور ويأتى الزوج اندياوس ويدهن جلد الثور بطيب غالى الثمن وكان يكرر ذلك ثلاث مرات يوميا جعلوا فى رقبته طوق من الذهب وكان لهذا الثور ثلاثة من العبيد فى خدمته. كان فيلوثاؤس طفلا جميل الطلعة له من العمر تسع سنوات وكان يدرك أن ما يعمله والداه ضلالة إذ لا يعقل أن يكون هذا الحيوان الأخرس إله.

+عيد ميلاد فيلوثاؤس العاشر : حاول الوالدان أن يحتفل الطفل بهذه المناسبة بأن يقدم بخورا للعجل الزبرجد ولكنه جرى مسرعا وهو فى قمة إنفعاله وأخذ يتشنج فتركه الوالدان إذ أنه مازال طفل صغير. كان فيلوثاؤس الطفل يحب اللعب مع الأطفال المسيحيين فيسمع منهم كلمات مثل يسوع المسيح والصليب ومريم العذراء وكثير من ذلك وكان كلما حاول معرفة شئ من الأطفال يبتعدون عنه لأنه ابن الوثنى المعروف واندياوس وكان دقلديانوس يضطهد كل من يعترف بإيمانه المسيحى.

+فيلوثاؤس يبحث عن الحقيقة :إذ بعد حادثة عيد ميلاده فى أحد الأيام وقف متأملا فى الشمس وخاطبها قائلا (هل أنت الله ؟) ولم يحصل على أى إجابة وكرر هذا السؤال للقمر ولا من مجيب. فجاءه صوت من السماء " أيها الطفل الطاهر الله هو خالق السماء والأرض ومادمت يا فيلوثاؤس تريد أن تعرفنى فستعلم من أنا فى هذه الليلة. وإذا الطفل ساهرا منتظرا وإذ بضوء باهر ويظهر له رئيس الملائكة ميخائيل يطمئنه ويقول له (يا مبارك. يا خليل الله. قم وانظر قوة الله الذى تريد معرفته وكشف الله عن عينى الطفل فرأى مشهدا عجيبا رائعا رأى الرب يسوع جالسا على سحابه عظيمه نيره والكاروبيم يحملونها على أيديهم وربوات الملائكة تحيط بها وهم يسبحون ويسجدون فخاف فيلوثاؤس وسجد على الأرض فأقامه رئيس الملائكة ميخائيل وقال له تقوى تشجع يا فيلوثؤس فإن الرب يسوع معك. فجأة تلاشى المنظر السماوى. وهكذا عرف فيلوثاؤس الإله الحقيقى. بعد هذه الرؤيا امتلأ فيلوثاؤس من الإيمان ونادى الرب يسوع قائلا :" يا يسوع المسيح أنت الديان ... أنا أعبدك ... أنا أحبك ... من الآن أنا مسيحى" وظل الطفل مستيقظا للصباح. وفى الليلة التالية وقف فيلوثاؤس يصلى فتكررت الرؤيا السماوية وقال له رب المجد " لا تخف يا فيلوثاؤس سأكون معك فإن قلبك الطاهر هو مسكن مريح لى. سوف أعطيك قوة من الأعالى لتصنع العجائب والمعجزات. ألا تعلم أننى أسميتك فيلوثاؤس وأنت فى بطن أمك. فيا محب الله سوف تشهد أمام دقلديانوس بإسمى وسيؤمن بى الكثيرون بسبب جهادك وستنال إكليل الشهادة من أجل إسمى فتقوى يا فيلوثاؤس فأنا ملكك وإلهك يسوع المسيح" وطلب منه رب المجد الذهاب للكنيسة. فوجئ الكاهن بحضور فيلوثاؤس مع أحد أصدقاؤه المسيحيين ويطلب معرفة قصة التجسد والآلام والقيامة وبعد إلحاح من الطفل المتلهف أجابه الكاهن لخوفه من عائلته الوثنية العريقة. وبعد أن عرف الطفل الإيمان الحقيقى انعكس ذلك على تصرفات الطفل وسلوكه. ومضى عام وهو ينمو ويتقوى بالروح.

+فيلوثاؤس فى المعبد الوثنى:ولما كان فيلوثاؤس من عائلة عريقة فقد أقيم إحتفالا كبيرا بمناسبة عيد ميلاد فيلوثاؤس الحادى عشر. وفيه طلب الأبوان منه التبخير لإلههم العجل زبرجد. وبوداعة طلب فيلوثاؤس منهم معرفة طقوس التبخير وتقديم القرابين لإلههم وجاءت اللحظة الحاسمة ووقف القديس ورفع نظره للسماء وطلب من الرب يسوع أن ينير بصائر والديه ويسامحهما على جهالاتهما. وعالت أصوات الحاضرين يا فيلوثاؤس العزيز تقدم وبخر.

وتقدم فيلوثاؤس وقال للعجل بصوت عال قل لى هل أنت الإله الذى ينبغى أن أسجد له؟ ولدهشة الجميع أنطق الله الثور وقال لا لا يا سيدى فيلوثاؤس عبد الله الحى. لست إله. ولا أستحق أن تسجد لى بل أنا الذى أسجد لك يا قديس الله. وبالفعل سجد العجل أمام فيلوثاؤس ووثب العجل على والدى فيلوثاؤس وطرحهما فماتا فى الحال. فمسك به فيلوثاؤس وأمر بقتله وحرقه.

وفيما كان الناس مزدحمون لتقديم العزاء تذكر وعود الله له فى صنع العجائب فصلى بحرارة أمام الجميع وارتعش وقال بصوت عظيم " باسم إلهى يسوع المسيح وحيد الآب قوموا أحياء بلا فساد". للوقت قاما من الموت وسط دهشة الجميع فقال لهما " يسوع المسيح إلهى ومخلصى يذهب عنكم خوف الموت" فقام والداه وأخذا يعانوقون ويقبلون رجليه ويديه ويقولان له " مبارك أنت يا فيلوثاؤس ومباركة هى ساعة ميلادك يا محب الله. فبسبب صلواتك المستجابة قد خرجنا من الجحيم ومنحنا فرصة جديدة للتوبة والرجوع الى الرب يسوع الجحيم موضوع عذاب لا يطاق ولا يوصف. نشكر الرب يسوع. أعلن الوالدان إيمانهما وطلبا الكاهن ليعمدهما وبعد نوال مسحة المعمودية والميرون المقدس وزعوا أموالهم على الفقراء المساكين والأرامل وعاشوا جميعا فى مخافة الله مداومين على الصوم والصلاة. وبعد حياة طاهرة فيها انسحاق وتذلل للرب يسوع لكى يتغاضى عن أزمنة الجهل انتقل الأب واندينوس وبعده بشهرين الأم تاؤدوره، لم يتزعزع فيلوثاؤس إذ ارتبط بالإله الواحد وانحل من كل رباطات أرضية.

+الشيطان يظهر لفيلوثاؤس : أخذ الشيطان يحيك شباكه حول القديس فيلوثاؤس فظهر له فى صورة ملاك نورانى وقال له " السلام لك يا فيلوثاؤس فقد نظر الى محبتك وأرسلنى لأشفق عليك من كثرة الصلوات والأصوام فقلل منها قدر استطاعتك لأنه يقول " لا تكثرا الكلام مثل الوثنيين" (مت ٦ : ٧) كما أنه يخشى عليك من الملك الكافر إذا سمع أنك تشفى الأمراض فيقتلك. شك فيلوثاؤس وبروح الإفراز التى فى داخله قال" يا سيدى هلم نصلى لنأخذ قوة من المسيح" فقال له اعفينى يا فيلوثاؤس فأنا لا أصلى بعيدا عن الملائكة فتعجب فيلوثاؤس وقال كيف ذلك وهذا أمر الرب يسوع أن نصلى كل حين. فلا يمكن أن تكون ملاكا. فحاول الشيطان الهرب فأسرع فيلوثاؤس وربطه إذ قال له حى هو إسم الرب يسوع إله السماء والأرض لا تبرح مكانك حتى تعرفنى من أنت. فعاد الشيطان لصورته القبيحه وهو يصرخ بصوت مزعج أكرهك يا مرزول لقد قتلت العجل زبرجد واختطفت والديك من مملكتى. وآمن الكثيرون بسببك. لن أتركك. سترى كيف أجعل الملوك جنودى يعذبونك. الويل لك منى أنا رئيس هذا العالم. ها ها ها. وانطلق كالبرق فركع فيلوثاؤس وأخذ يصلى للرب يسوع ويتوسل إليه لكى يقويه ويثبته الى النفس الآخير.

+الشيطان يظهر لدقلديانوس ويحرضه:إذ ظهر له على هيئة رجل حكيم وشيخ كبير يقدم له النصيحة. وعرفه بوجود الطفل فيلوثاؤس الذى أصبح عمره خمسة عشر عاما. يصنع معجزات ويجذب كثيرين للإيمان بيسوع المسيح وأنه عدو للملك.

فيلوثاؤس فى مواجهة دقلديانوس : غضب دقلديانوس وطلب سرعة إحضار فيلوثاؤس الذى كان مشغولا بالصلاة للرب يسوع ليفتح عينى أعمى. وحضر الأمراء وأخذوا فيلوثاؤس حيث يوجد دقلديانوس فى قصره. حضر فيلوثاؤس لدى الملك الذى أكرمه وأمر بالجلوس فى حضرته واتبع أسلوب اللين والترغيب وبل وحاول تفسير إنتصاراته أنها من قبل آلهته الوثنية ولكن كان رد فيلوثاؤس قاطعا إذ قال له أن انتصاراته ترجع لوجود بعض المؤمنين بالمسيح فى صفوف جيشه فقال له دقلديانوس إذن أنت مسيحى. فإذا كان مسيحك قوى لماذا ترك اليهود يقتلونه شر قتلة فرد عليه فيلوثاؤس بثبات إيمان : " لقد جاء يسوع المسيح لشئ واجد وهو أن يموت عنا ليخلصنا فلو لم يصلب ما كان الخلاص. إن المسيح كلمة الله هو خلاص العالم كله. حاول دقلديانوس إستمالة فيلوثاؤس بأن يعامله كإبن الملوك ولكنه رفض فهدده دقلديانوس وتوعده بغضب وعذابات فقال له فيلوثاؤس المؤمن يرحب بالعذاب كقول الكتاب " لأنه قد وهب لكم لا أن تؤمنوا بالمسيح فقط بل أن تتألموا من أجله" (فى ١ : ٢٩)

+العذابات: (1) تناول سم مميت:أحضر دقلديانوس ساحرا لعله يقضى على فيلوثاؤس (إذ كان فى اعتقاده أن المسيحيين سحرة) فأحضر سما تكفى نقطة واحدة منه لموت أقوى الرجال. فأخذ فيلوثاؤس الكأس ورشم عليه علامة الصليب وشرب السم وانتظر الجميع أن يسقط ميتا ولكن العجيب الذى أدهشهم أن الساحر ذاته سقط ميتا أمامهم فآمن كل الحاضرين ثلاث أمراء وتسعمائة جندى فأمر دقلديانوس بقطع رؤوسهم فنالوا إكليل الشهادة. (2)الضرب بالسياط: حتى سال دمه وتناثر اللحم ووضعوا على الجروح جيرا وخلا حتى لا يحتمل فيلوثاؤس ولكن الله كان يقويه ويعطيه احتمالا(3) أمر الامبراطور بوضع حجرا ضخما على بطنه رفعه أربعة رجال. وظن الجميع أنه مات وتركوه ولكن نزل رئيس الملائكة روفائيل ومسح جسده وشفاه من كل جراحاته وقال له " تشجع يا فيلوثاؤس ولا تخف لأن الرب معك" ومضى عنه الملاك.
+القديس يربط لسان دقلديانوس : عندما علم دقلديانوس إن فيلوثاؤس حى أحضره وقال له إن سحر المسيحيين هو السبب. فانفعل القديس وقال له " سينالك غضبا عظيما من الله أيها الملك الكافر لأنك تفترى على خالقك العظيم ... أصمت" حاول الملك أن يرد عليه فلم يستطع النطق انحبس صوته. فتوسل الجميع للقديس أن يصفح عنه فصلى القديس فانفك لسانه. وأمر أن يضرب فيلوثاؤس على فمه حتى سقطت أسنانه وسال دما غزيرا من فمه وأخذوه إلى السجن. فأخذ يصلى طوال الليل حتى أتاه رئيس الملائكة روفائيل ولمس فاه فعاد صحيحا وقواه وشجعه.

+عجائب فى المعبد الوثنى : تظاهر فيلوثاؤس أنه يريد أن يبخر للأصنام. ففرح دقلديانوس إذ اعتبر ذلك انتصارا. ودعا جمع كبير لذلك وطلب فيلوثاؤس أن يكون أمام كل صنم الكاهنين الذين يخدمانه. ووقف القديس وصلى للرب يسوع قائلا " أيتها الأصنام السبعين أنا أمر الشياطين الناطقة فيكم بإسم ربى يسوع المسيح أن يقتل كل صنم الكاهنين اللذين يخدمانه" وللوقت شاهد الناس الأصنام تقتل الكهنة وتسقط على وجوهها فآمن كل الحاضرين فما حسن من دقلديانوس إلا أنه أمر بإغلاق المعبد وقتل كل الموجودين المؤمنين بالمسيح وسقط نحو سبعمائة وسبعة وأربعين شهيدا منهم فيلوثاؤس نفسه. وانصرف الامبراطور وهو متأكدا من موت فيلوثاؤس.
+السيد المسيح يقيم فيلوثاؤس من الموت حيث أضاء المكان بنور عجيب وأتى الرب يسوع فى مجده وحوله الملائكة وقال للقديس" قم يا فيلوثاؤس وإظهر نفسك للملك حتى لا يظن أنه قوى عليك وسوف تنال إكليل الشهادة بعد ثلاثة أيام. وكل من يكتب سيرتك أو يبنى بيعة بإسمك سأكتب إسمه فى سفر الحياة. وكل من فى شدة ويستشفع بك فإنى استجيب له وسوف تنال ثلاثة أكاليل للبتولية وللصوم والصلاة وللاستشهاد."
+إستشهاد فيلوثاؤس : قام فيلوثاؤس وقف أمام دقلديانوس الذى تعجب من قيامته وأخذ يعرض عليه أن يكون مدير القصر ولكن كان رد فيلوثاؤس قاطعا " إخزى يا ملعون لقد تهشمت أصنامك على الأرض بأمر ربى يسوع المسيح وكما أهلك أصنامك سيهلكك أيها الطاغى" فأمر دقلديانوس أن تقطع رأسه بالسيف وإحراق جسده. فأخذه الجند إلى ساحة الموت وكان وجهه يضئ كالملائكة وكان معه ليقويه رئيس الملائكة الجليل روفائيل. فسجد فيلوثاؤس وأخذ يصلى للمسيح ويشكره أنه كان وثنيا ووالداه والرب يسوع تفضل عليه ووهب له الإيمان. تردد الجند فى قتله ولكنه قال لهم نفذوا ما أومرتم به فطعنوه بالحراب فى جنبه. فأتى رئيس الملائكة روفائيل واستقبل روحه الطاهره وحملها مكلله بالأكاليل ولما حاولوا الجنود إشعال النار فى جسده هطلت أمطار غزيره وانطفأت النار وهرب الجند ثم جاء المؤمنون وحملوا جسده الطاهر ودفنوه بإكرام عظيم فى بستان شخص يدعى هاليودروس بأنطاكية. وكان ذلك يوم ١٦ طوبة.

+معجزات فى اكتشاف جسد القديس : مضت سنوات بعد الاضطهاد وجسد القديس مخفى عن العيون حتى جاء بستانى يفلح الأرض فسقط الفأس فى حفرة وعندما نزل وجد قبر القديس فوسع الحفرة وأخرج الجسد الذى فاضت منه رائحة طيبة. فأتى (القديس ساويرس الأنطاكى) وفك الأربطة فوجد الجسد سليما فصلى إلى الله ليكشف سر هذا القديس. وإذ كان حاضرا أعمى أخرس انحلت عقدة لسانه وصرخ لأول مرة فى حياته واحد هو إله هذا القديس لا تلمس جسده يا أبى البطريرك لأننا غير مستحقين أن نلمس القديس الطوباوى فيلوثاؤس وطلب الرجل من القديس فيلوثاؤس كما فك عقدة لسانه أن ينير عينيه ليكشف للبطريرك سيرة حياته الموضوعه حسب عاداتهم بالقبر. ونزل إلى القبر وحدثت المعجزة الثانية فقد إنفتحت عينى الرجل ومد يده تحت جسد القديس فوجد زيرا مختوما فقدمه للبطريرك الذى فتحه وجد فيه كتاب شهادة القديس فيلوثاؤس من يوم مولده الى استشهاده بيد صاحب البستان هاليودروس وأنه آمن بالمسيح بسبب فيلوثاؤس الشهيد.

فيلبس الرسول